سنن الفطرة

..... الفصل الذي بعده يتعلق بخصال الفطرة: جاء في الحديث حديث أبي هريرة وحديث أيضا عن عائشة في حديث أبي هريرة يقول صلى الله عليه وسلم: { الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط } وحديث عائشة { عشر من الفطرة - عدت منها هذه الأربع، وذكرت - الاستنشاق، وانتقاص الماء - الذي هو الاستنجاء - وغسل البراجم، وإعفاء اللحية، والمضمضة } في بعض الروايات، فدل ذلك على أن هذه من الفطرة. ما معنى الفطرة؟ قيل: الفطرة السنة يعني: من السنة وقيل: إن الفطرة هي الجبلة والخلقة التي فطر الله الناس عليها يعني أنه فطرهم على استحسان هذه الخصال، ولو لم يأت بها الشرع، واستقباح ضدها. فإنك إذا رأيت مثلا الذي قد أطال شاربه إلى أن تدلى على فمه نفر منه طبعك وأنكرته واستقبحت فعله، فإذا رأيته قد قصه استحسنت هذا الفعل. وكذلك أيضا إذا رأيته قد حلق لحيته نفرت منه واستقبحت فعلته وتستحسن إعفاء اللحية، وإذا رأيت الذي قد أطال أظفاره حتى كأنها رؤوس السكاكين فإنك تنفر منه وتستقبح ذلك منه.